تأثير استخدام مواقع التواصل الافتراضية على الحكم الخلقي للبالغين

د/ إبراهيم محمود أبو الهدى
أستاذ مساعد بوزارة التربية والتعليم
بدولة البحرين

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التأثيرات التى يمكن أن يحدثها الإفراط فى استخدام مواقع التواصل الافتراضية أو ما تعرف ببرامج التواصل الاجتماعى على الأحكام الأخلاقية التى يصدرها المراهقون على المواقف الأخلاقية المختلفة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٩٤ مستخدم لمواقع التواصل الافتراضية من بينهم ٢٦٣ ضمن الأكثر استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية ، و ٣٣١ ضمن الأقل استخداماً، واستخدم الباحث مقياس استخدام موقع التواصل الافتراضية ، مقياس الأحكام الخلقية من إعداد الباحث ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثير بشكل أو بآخر لاستخدام برامج التواصل الاجتماعى الافتراضية على قناعات الأفراد وأحكامهم الأخلاقية ، كما أن هناك فروق جوهرية بين كل من الذكور والإناث الأكثر استخداما لبرامج التواصل الافتراضية فى جميع مواقف مقياس الحكم الخلقى والدرجة الكلية ، كما كانت هناك فروق بين الأفراد فى الأحكام الخلقية تعزى للعمر، فقد تبين أن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (39-30سنة) هم الأعلى فى أحكامهم الخلقية عن غيرهم من ذوى الأعمار الأخرى ، وكان الأفراد الذين يستخدمون برنامج facebok اكثر من تأثرت أحكامهم الخلقية نتيجة استخدام برامج التواصل الافتراضية .

الكلمات المفتاحية: الحكم الخلقى- النمو الخلقى- برامج التواصل الافتراضية- المجتمعات الافتراضية- برامج التواصل الاجتماعى

تأثير استخدام مواقع التواصل الافتراضية على الحكم الخلقي للبالغين

د/ إبراهيم محمود أبو الهدى
أستاذ مساعد بوزارة التربية والتعليم
بدولة البحرين

مقدمة:

العصر الذي نعيش فيه حالياً بأنه عصر المعلومات والاتصالات ، إذ أنه يتيح فرصاً عديدة للتقارب والتداخل والتفاعل بين المجتمعات بعضها البعض وبين الأفراد والمجتمعات بصورة مذهلة وغير مسبوقة بحيث أصبحت الشبكة الدولية للاتصالات (الانترنت) من أهم وسائل الاتصال بين الأمم والشعوب (محمد النوبي أ ،٢٠١٠: ٤٢).

لقد بدأ الإعلام الاجتماعى يثبت بسرعة أنه أداة لخلق الوعى حول قضية بين أعداد كبيرة من الأشخاص، فببعض النقرات يمكنك أن تنشر إلى العالم رسالتك وتحشد أفراداً يفكرون مثلك للتواصل والحوار حول قضية مشتركة. ومثل هذا النشاط يعزز الشعور بالتماسك والتلاصق الاجتماعى، ويساعد الناس على التركيز على ما لديهم من أمور مشتركة، بالرغم من تفاوت خلفياتهم، كما أثبت أنه أداة فعالة فى أيدي الأشخاص المهمشين فى المجتمع، الذين يستطيعون الآن التعبير عن مخاوفهم وآرائهم وحشد الدعم لهم من كافة أرجاء المعمورة (منى الحمادى، ٢٠١١: ٣٤).

وعندما أطلق" ديوي" مقولته: " إن التربية والأخلاق شيء واحد ما دامت الثانية لا تخرج عن كونها انتقال الخبرة باستمرار من أمر سيء إلى آخر أحسن منه" ، وهو ما يجعل النمو الأخلاقي الهدف الأسمى للعملية التربوية (عز، ٢٠٠٢: ٢). وبالتالى يجب أن تهدف العملية التربوية إلى تنمية القدرة على التفكير الخلقي لدى الناشئة والشباب ومن ثم تفهم معنى ومدلول المبادئ الخلقية، الأمر الذي يؤهلهم لاستخدامها استخدامًا سليمًا في مواجهة ما يستجد من مشكلات خلقية (حجاج ،١٩٩٤ : ٢). ولا شك أن اضطراب الجانب الخلقي في الشخصية يعد من أكثر العوامل المسببة لما هو قائم اليوم من مشكلات اجتماعية، وكثيرًا من المشكلات الراهنة في المجتمع ما هي إلا تعبير عن أزمة أخلاقية (عسيري ،

٢٠٠٨ :٧٥)، وكما أن الوقاية خير من العلاج في عالم الطب فالمحافظة على الأخلاق خير من إصلاحها في عالم الأخلاق (داوود، ٢٠٠٦: ٤٥٩).

ويكتسب النمو الأخلاقي أهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة، ولن نكون مبالغين لو قلنا أن كثيرا من مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات أخلاقية وأن مظاهر التسيب والإهمال والفساد وانحرافات المراهقين وغيرها إنما هي جميعها تعبر عن أزمة أخلاقية وعن قصور في نمونا الخلقي. ولا يستطيع أي مجتمع أن يبقى ويستمر من دون أن تحكمه مجموعة من القوانين المعتمدة في توجيه سلوك أبنائه، فالمبادئ الخلقية تهدف إلى تقوية العلاقات الاجتماعية وتعزز تكيف المراهق مع نفسه وتعزز تكوين هويته وفق معتقداته الخاصة (السلطان، ٢٠٠٩: ٣٤).

ويعد النمو الخلقي في مرحلة الشباب أحد أهم مظاهر النمو الاجتماعي والعقلي والانفعالي عند الفرد ويمثل جانباً هاماً في بناء الشخصية مع بناء جوانب الشخصية الأخرى كونه يختص بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير ومن خلاله يمكن الحكم على مدى سواء الشخصية أو انحرافها (قناوي ، ١٩٨٧ :٦٧).

وعلى الرغم من ذلك لم تنل دراسة هذا الجانب نفس القدر من الاهتمام مقارنة بالجوانب الأخرى للشخصية إلا حديثًا، وقد تنبه الباحثون إلى أهمية دراسة الجانب الأخلاقي حيث كان متروكا للفلاسفة إلى وقت قريب، إلى أن جاء بياجيه بنظريته في النمو الخلقي وتلاه كولبرج فتتبع خطواته وأضاف إليها الكثير وتوصل إلى نموذج نظري يعد علامة مميزة في دراسته النمو الخلقي (الشيخ ، ١٩٨٢ :٣).

مشكلة الدراسة.

تشير البيانات الإحصائية إلى تضاعف المستخدمين في القرن الحالى لشبكة الإنترنت، حيث بلغ في يناير ٢٠٠٧ ما يقرب من (1.093) بليون مستخدم على مستوى العالم، وذلك بمعدل نمو (202.9 %) مقارنة بعام ٢٠٠٠ ، كما بلغ عدد مشتركي الإنترنت في مصر ٩ملايين مشترك، كما يبلغ إجمالي الدقائق التي يقضيها المستخدمون على شاشات الإنترنت خلال الشهر ٦٠٠ مليون دقيقة بما يعادل ١٠ مليون ساعة، كما يوجد بمصر ١٠٧١ ناديا لتكنولوجيا المعلومات .هذا التزايد المطرد في انتشار الإنترنت هو تأكيد لحقيقة معروفة، وهي أن مصر مصنفة ضمن الدول التي ستنتشر فيها ثقافة الحاسوب بوجه عام.

فعندما تصل نسبة مستخدمي هذا الفضاء الافتراضى من الشباب لهذه النسب، يحتم أن تتوجه جهود الباحثين والمنظرين نحو هذه الظاهرة لما وفرته هذه المجتمعات الافتراضية من بيئات تفاعلية افتراضية احتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب، فقد ظهر جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي بقدر ما يتفاعل مع الإعلام الإلكتروني، يسمى هذا الجيل بالجيل الشبكي أو جيل الإنترنت، وخاصة بعد نجاح هذه المجتمعات الافتراضية فى جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية دون اعتبار للفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية، ليمتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري فى بيئة واحدة ساهمت في التأثير علي منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد ، هذا كله قد يجعل منها وسيلة هامة يمكن أن تؤثر فى البنية القيمية والاخلاقية لديهم.

فالنسق القيمى والأخلاقى شأنه شأن باقى نسق الشخصية، يرتبط بشكل كبير بالبنية المعرفية التى تتأثر بمحتوى ومضمون الميديا وأدوات الإعلام الجديد خاصة فى مرحلة الشباب، فالشباب من أكثر الفئات العمرية استخداماً لهذه الأدوات الإعلامية حيث يقضى أمامها وقتاً كبيراً مما قد يؤثر ذلك على مخزونهم الفكرى بشكل عام والقيمى الأخلاقى بشكل خاص، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن محتوى هذه الأدوات والمواقع يتسم بالطابع الغربى شكلاً ومضموناً وهذا بدوره – ومع الإستخدام لفترات طويلة– يؤثر على قناعات الشباب الخلقية نظراً لما تنطوى عليه هذه المجتمعات من مواقف أخلاقية قيمية، ومقارنات فكرية.

ومن هنا تتحدد المشكلة البحثية فى التعرف علي حدود وطبيعة تأثير المواقع الاجتماعية علي الحكم القيمي الأخلاقي للشباب سعيا لتقييم ذلك التأثير، وتحديد الطرح المستقبلي لدور أدوات الاتصال الجديد خلال الفترة القادمة. ومن ثم يمكن القول بأن الدراسة الحالية تحاول الإجابة على التساؤل التالى:

إلى أى مدى يمكن أن يؤثر استخدام مواقع التواصل الافتراضية على الحكم الخلقي لدى الشباب؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلى :

١- الكشف عن حجم تأثير مواقع التواصل الاجتماعى الافتراضية على الأحكام الخلقية لدى مستخدمى هذه المواقع .

٢- الوقوف على مستوى ونوعية الأحكام الخلقية لدى مستخدمى هذه المواقع .

٣- دراسة الأحكام الخلقية لدى مستخدمى مواقع التواصل الافتراضية فى ظل بعض المتغيرات الديموجرافية (الجنس- العمر- نوع موقع التواصل- حجم الاستخدام) .

٤- الوقوف على حجم استخدام مواقع التواصل الافتراضية لدى مستخدمى هذه المواقع فى ظل بعض المتغيرات الديموجرافية (الجنس- العمر- نوع موقع التواصل) .

أهمية الدراسة :

١- تتناول الدراسة موضوع الأحكام الخلقية والذى يعتبر من الموضوعات القديمة الحديثة لكونه أحد الموضوعات التى تتأثر بشكل أو بآخر بكثير من العوامل والمتغيرات ولاسيما تأثره ببرامج ومواقع التواصل الاجتماعى بات واضحاً .

٢- تستحوذ برامج ومواقع التواصل الافتراضية على الحجم الأكبر من أوقات واهتمامات الأفراد كبيراً كان أو صغيراً ، رجلاً أو أنثى ، فلم يعد استخدام هذه المواقع الافتراضية قاصراً على فئة معينة ، لذلك من الأهمية بمكان دراسة تأثير هذه المواقع الإلكترونية على قناعات واعتقادات الأشخاص وآراؤهم وأحكامهم الخلقية .

٣- كما تجيب الدراسة على بعض التساؤلات المتعلقة بالفروق بين الأشخاص فيما يتعلق بمستويات الأحكام الخلقية ونوعياتها فى ظل متغيرات كالجنس والعمر ونوع موقع التواصل المستخدم.

٤- وتكشف الدراسة عن الفروق بين مواقع التواصل الافتراضية فى مستوي التأثير على الأحكام الخلقية لدى الأفراد .

مصطلحات الدراسة:

الحكم الخلقي Moral judgement:

الأخلاق جمع كلمة خلق وجمعها Mor وتستعمل للدلالة على علم معين والأصل اللاتيني لها كلمة بالفرنسية وكلها Morale الإنجليزية والتي تقابلها كلمة Morals واشتقت منها كلمة Mores بمعنى العادات والعرف (الجعفري، ١٩٩٥: ٢٣)، وفي معجم اكسفورد تعني كلمة Moral ثلاثة معاني هي (Oxford, 1970:120):

- التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ فيما يتعلق بطبيعة الفرد أو طبيعة أفعاله من الناحية الأخلاقية.
- كل ما يتعلق بالسلوك السوي من الخير والشر.
- التلقين الخلقي والجدل والمناقشة الخلقية.

وجاءت الخُلق بضم اللام وتسكينها بمعنى السجية (ابن منظور، ١٩٥٦: ١٠)، قيل الخلق هو الدين والطبع والسجية وحقيقته هو وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها حسنة وقبيحه (المعجم الوسيط، ١٩٧٢: ٢٥٢) ومعنى الخلق في القاموس المحيط أنه السجية والطبع والمروءة وجمعها أخلاق (الفيروز ابادي، ١٩٥٢: ٢٠٠).

ومن التعريفات اللغوية للأخلاق أن الخلق يدل على الصفات الطبيعية التي ولد بها الإنسان ويدل على الصفات التي اكتسبها الإنسان. والخلق عند ابن مسكويه صورة أو حالة النفس حين تصدر عنها أفعالها (الجعفري، ١٩٩٥: ٢٥)، وعند الغزالي: حسن المظهر والباطن، فلان حسن الخلق، فالخلق عنده عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر (الغزالي، ١٩٥٧: ٣).

ويعرف فؤاد البهي الخلق بأنه : تكامل العادات والاتجاهات والعواطف والمثل العليا بصورة يميل إلى الاستقرار والثبات وتصلح للتنبؤ بالسلوك المقبل (البهي، ١٩٧٥: ٣٢٦).

وعرفه Good بأنه حكم يشتمل على اختيار مبدأ أو سياسة أو سياقات عمل ويتضمن معيار للسلوك الصحيح ويمكن أن يتضمن الحكم أساسًا اختيار المبدأ الصحيح وتطبيقه، وربما يتضمن الاختيار من بين عدة مبادئ أو حل صراع (Good,1973 :353) . ويعرف شاليز(Charles R. Crowell,2014) الحكم الخلقى بأنه نوع من تقييم الأعمال والسلوكيات المحتملة والحاسمة ذات الصلة بالأمور الأخلاقية.

وركّز كل من كولبرج وبياجيه Kohlberg & Piaget على الحكم الأخلاقي وعلى الطريقة التي يفكر بها الأفراد في المشكلات الأخلاقية وليس على الاستجابة الأخلاقية ذاتها، لأنهم يرون أن التركيز على الاستجابة يتجاهل الهدف من السلوك(John, C. et. Al. 2013).

هذا وقد تتبع كولبرج الحُكم الأخلاقي في عدة مراحل أو مستويات، حيث توصل إلى أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى ينشأ من الدافع إلى حل الصراع الذي يظهر عندما يدرك الفرد أن الآخرين ينظرون إلى الأمور بطريقة مختلفة عنه (Tom, Kitwood, 2010). وهذا الإدراك ينمو ويتطور من خلال زيادة مهارات التفاعل، ومن خلال إمكانية وضع الأفراد أنفسهم مكان الآخرين، لذلك يُعدّ مستوى التطور المعرفي للفرد من المُرتكزات الأساسية للحُكم الأخلاقي (Cobb, 2001) .

ويعرف كولبرج الحكم الخلقى وفق ذلك بأنه عملية اتخاذ قرار يتعلق بالسلوك القائم بين الأشخاص في موقف يشتمل على صراع أساسي بين القيم (Dortzbach:) 1975:2، ويعرف (الكحلوت، ٢٠٠٩) الحكم الأخلاقي على أنه حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة. ويعرفه جبس(Gibbs:1977:44) بأنه وصف وتقييم وتبرير ما يتعلق بالعمل الصحيح والسلوك المقبول اجتماعيًا. أما ريست فيعرفه بأنه البناء الفعلي الأساسي الذي يدرك الناس بواسطته الحقوق والمسؤوليات ويتخذون القرارات حولها(Rest:1979: 67) ويعرفه الغامدي " بأنه القرار الذي يتوصل إليه الفرد عندما يواجه مشكلة تتعلق بالصواب والخطأ والضمير الذي يتدخل في تفكير الفرد وأحاسيسه (الغامدي ، ١٩٩٨ :٦)

الحكم الخلقى فى التحليلية .

يرجع الفضل في نقل دراسة الأخلاق من ميدان الفلسفة إلى الدراسة العلمية كونها ظاهرة نفسية إلى بحوث التحليل النفسي التي أجريت على الاضطرابات النفسية، فالتحليل النفسي كان ينطوي على مجموعة من المعاني الخلقية وأن كتاب (الأنا الهي) الذي قدمه سيجموند فرويد ضم كثيرا من أعماله المتعلقة بالشعور الخلقي (فلوجر ، ١٩٦٦ :٤٥). ويرى فرويد أن جذور التطور الخلقي عند الإنسان تكمن في ما يسميه بالأنا الأعلىSuper Ego) والذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس وذلك في

محاولة من الطفل لحل عقدة أوديب عند الأولاد وعقدة الكترا " عند البنات (جبر وآخرون ، ١٩٩٥ :٥٣).

ويوضح فرويد هذه المسألة بأن تكوين الضمير يتم في حدود السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، والطفل يتوحد مع والده بروابط عاطفية هي الاحترام والحب، وعملية التوحد (Idenlification) مع الأب والرغبة الجنسية نحو الأم تجعل الطفل يدخل في مواجهة مع أبيه، ويتصاعد التنافس إلى حد الأزمة ونتيجة لهذا الصراع يتكون ما يسمى بعقدة أوديب(Oedipus–complex) ،والشيء نفسه يحدث عند الصراع بين البنت وأمها ونتيجة لهذا الصراع تتكون عقدة الكتراElectra–Complex ، وباتالى نجد أن الأنا الأعلى هو مركز المفاهيم والمعايير الأخلاقية في شخصية الفرد ويتكون عن طريق تقمص وتقليد شخصية الأب أو الأم في نهاية المرحلة الأوديبية (الغامدي، ١٩٩٨ :١١)، وهاتان العقدتان يكون لهما أثر كبير في الشخصية اللاحقة وكل ذلك يتصل بالضبط الخلقي وأن تجاوز الولد والبنت لهاتين العقدتين يولدان حالتين مهمتين الأولى زوال العقد والثانية تكوين الأنا العليا لديهم. ويرى فرويد أن التضحية بالدوافع البدنية والهيمنة عليها ودفعها للتسامي وجعلها ذات قيمة اجتماعية كبيرة يشكل ركيزة أساسية لأخلاق الفرد (ليندزي وآخرون ، ١٩٧٨ :٢٠).

ومن هنا يرى الباحث أن نظرية التحليل النفسي لم تقدم تصورا متكاملا عن النمو الخلقي للفرد لكنها قدمت تصورًا عن كيفية استيعاب الطفل للقواعد الخلقية ، والدور البالغ أهمية للراشدين ، كما أن النظرية لم تتطرق لنمو التفكير الخلقي بشكل خاص ولا كيف ينظر الطفل إلى الموقف الأخلاقي وأسباب اتخاذ القرار.

الحكم الخلقى فى السلوكية

يرى أصحاب المنظور السلوكي أن النمو الخلقي يخضع لقوانين التعلم شأنه في ذلك شأن أي سلوك مثل (التقليد – التعزيز – الثواب والعقاب – الانطفاء – التعميم – التمييز) لذا فقد تركزت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت وفق هذا المنظور على السلوك الخلقي وليس على التفكير أو التعليل أو الحكم الخلقي (Grief,1981: 223) .

ويركز رواد السلوكية التقليدية من أمثال سكنر وواطسن في دراستهم للنمو الخلقي على السلوك الظاهر ويقل اهتمامهم بالعمليات العقلية أو النفسية إذن فهم ينظرون إلى السلوك الخلقي لا كنتيجة للحس الخلقي ، كما يراها التحليليون ولا كنتيجة للعمليات العقلية كما يعتقد

المعرفيون بل كاستجابة للمثيرات الخارجية ، فالسلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي هو نتيجة للمثيرات الخارجية التي تشكل هذه الاستجابات كما أن التعزيز يشكل عاملا مهمًا في تشكيل السلوك السلبي والإيجابي (الغامدي ، ١٩٨٨ : ١٣).

ويؤكد سكنر صاحب نظرية التعلم الإجرائي على أهمية تأثير الأحداث البيئية في تطوير السلوك الخلقي ، فهو يرى أن السلوك الخلقي يتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية فعن طريق سلسلة من الإجراءات يبدأ الفرد برؤية أنماط معينة من السلوك فيقوم بتطوير أنماط سلوكه الأخلاقي لكي يتناسب مع هذه الإجراءات وأن قدرة الفرد على اكتساب هذه الأنماط تتأثر بقدرته على التفكير وتنظيمه الذاتي وكذلك على التعزيز المصاحب لذلك السلوك (السلطان، ٢٠٠٩: ٦٨). وقد حدد سيزر وماكوبي ثلاثة معايير للنمو الخلقي تتعلق بالضمير بوصفه ظاهرة سلوكية متعلمة وهي (السلطان، ٢٠٠٩: ٧٠):

١- مقاومة الإغراء.

٢- توجيه الذات أو التعلم الذاتي .

٣- المظاهر السلوكية الدالة على الشعور بالذنب في حالة الخروج على القواعد.

ومما سبق نلاحظ أن وجهة النظر السلوكية تدور حول فكرة أساسية هي أن العمليات العقلية ومنها اكتساب الصفات الشخصية والسلوك الاجتماعي كل ذلك يتم عن طريق الاقتران والتعزيز والنمذجة وغير ذلك من أساليب التعلم. كما أن مفهوم العدل أو الآراء الأخلاقية على سبيل المثال يمكن تغييرها عن طريق الإثابة أو العقاب، وفسرت هذه النظرية مفهوم العدالة الذي يعد قمة المبادئ الأخلاقية عند كولبرج داخل مبادئ التعزيز والعقاب ، أي أن قضية العدالة غالبًا ما تكون ببساطة نوع من الأداة الحكيمة، والمشكلة هي كيفية التوزيع بحكمة، فإذا توزع التعزيز بعدالة يمكن أن تخلق عند الفرد إحساسا بالعدل أو إحساسا بالحاجة إلى العدل. أما فيما يخص السلوك الخلقي بصفة عامة فيمكن إخضاعه لعمليات تعديل السلوك حتى نحصل على إنسان متمدن اجتماعيا.

المنظور المعرفي للحكم الخلقى

تنطلق نظريات النمو المعرفي في فلسفتها من اعتبار العدالة والمساواة والتعاون لب الأخلاق وتمثل عملية اتخاذ القرار الخلقي المظهر الذي يرى منه النمو الخلقي حسب رأي المعرفيين (السلطان، ٢٠٠٩: ٧١). وقد ركز منظرو هذا الاتجاه على الأوجه المعرفية

للأخلاق وعلى النمو المعرفي بحد ذاته، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن النمو المعرفي والنمو الأخلاقي متلازمان عمومًا. وأن الأخلاق تنمو تدريجيًا خلال مراحل الطفولة والمراهقة والرشد ، والاتجاه المعرفي ينظر إلى النمو الأخلاقي على أنه يمر عبر مراحل مختلفة نوعيًا تشبه ما يحدث في مراحل النمو ، والنمو الأخلاقي ، يتطلب إلى جانب ذلك صراعًا معرفيا وكذلك إعادة تنظيم للأبنية العقلية (شريم ، ٢٠٠٩: ١٥٧)

وتعتبر نظريتا بياجيه وكولبرج من أوائل النظريات التي تناولت النمو الأخلاقي بالبحث وأثارت العديد من القضايا وفتحت الباب أمام العديد من الأبحاث. وقد تأثر بياجيه بكتابات دوركايم عن الأخلاق والتي يربط فيها بين الأخلاق والسلطة الاجتماعية كمصدر لها ،وبالرغم من تقدير بياجيه لهذا الرأي كتفسير للنمو الأخلاقي في المراحل الأولى من حياة الطفل إلا أنه يعتقد أن الفرد لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه نتيجة لنموه إلى مرحلة الأخلاقية الذاتية المستقلة عن السلطة (الغامدي ، ٢٠٠٢ :١٢) .

لقد أوضح بياجيه أن هناك تغيرات جوهرية تحدث في فهم الطفل للقواعد الخلقية مع تقدمه في العمر، وقد استمر بياجيه في استكشاف أفكار الأطفال عن العدالة والعقاب وحول مفاهيم مثل الكذب وغيرها، وانتهى من ذلك كله إلى تحديد مرحلتين للنمو الأخلاقي عند الأطفال هما:

أ –الأخلاقية خارجية المنشأ Heteronomous Morality

حيث يعتقد الأفراد أن القوانين التي تأتي من سلطات عليا سواء الأطفال الأكبر سنًا أو الراشدين أو حتى من الله هي قوانين مقدسة ومنيعة ولا تنتهك أوحتى تتغير بأي طريقة من الطرق.

ب – الأخلاقية داخلية المنشأ Autonomous Morolity

يصبح الأفراد في هذه المرحلة على وعي بأن القوانين من وضع البشر ، فعندما يقوم الفرد بالحكم على الأفعال فلا بد له من أن يأخذ بعين الاعتبار نوايا الفاعل والعواقب كذلك كما يضع في اعتباره أيضا احتمال الخطأ ويفكر الأفراد في هذه المرحلة بمرونة أعلى في تنفيذ الأحكام الخلقية وعندئذ يدركون أن القاعدة الخلقية يجب أن تتعدل طبقًا للظروف بحيث تحقق الصالح العام والخير الأكثر(شريم ، ٢٠٠٩ :١٥٩) .

أما لورنس كولبرج Kohlberg عالم النفس الأمريكي يعتبرمن أشهر علماء النصف الثاني للقرن العشرين الذين اهتموا بدراسة النمو الخلقي ومستوياته المختلفة، وقد ركز كولبرج في دراسته للنمو الخلقي على تتبع أحكام الأطفال في المسائل الخلقية المختلفة التي يكتسبونها من الأسرة والمجتمع الذي يحيط بهم (منسي ،٢٠٠٠ : ٣٢٢) .

وتعد نظرية كولبرج انطلاقة حقيقية في ميدان دراسة النمو الخلقي حيث طرح كولبرج تصوره للنمو الخلقي أول مرة من خلال رسالته للدكتوراه التي نشرت عام ١٩٥٨ حيث عمل على إعادة ما طرحه بياجيه مستخدمًا عينة من الأمريكيين معتمد على الطريقة الإكلينيكية وهي تختلف بعض الشيء عن طريقة بياجيه وإن تشابهت معها في الجوهر (عودة، ١٩٤٨: ٩٥). ولقد حدد كولبرج ثلاثة مستويات للنمو الأخلاقي يشمل كل منها على مرحلتين فرعيتين من مراحل النمو الأخلاقي ويمكن إيجازها فيما يلي:

المستوى الأول: قبل التقليدي Preconventional Level

- المرحلة الأولى التبعية الأخلاقية Heteronomous Morality
- الفردية النفعية الأخلاقية Individualistic in Strumental Morality

المستوى الثاني : أخلاقيات العرف أو القانون Conventional Morality

- أخلاقيات الولد الطيب / البنت الطيبة Goodgirl Good boy Orientation
- التوجه نحو القانون والنظام Low and Order Orientation

المستوى الثالث: ما بعد العرف أو القانون Post – Conventional Level

- التوجه نحو العقد الاجتماعي Social Contract Orientation
- المبادئ الأخلاقية العامة General Ethical Principles

ويعرف الباحث الحكم الخلقى إجرائيا بالدرجة المرتفعة على مقياس الحكم الخلقي المطبق فى هذه الدراسة .

مواقع التواصل الافتراضية Virtual Community :

يعد مفهوم المجتمعات الافتراضية من المفاهيم الحديثة ، والتي انبثقت من التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ويعد هاورد رينجولد (Haward Rhingold 1993) من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة ظاهرة المجتمعات الإفتراضية والجماعات الإفتراضية.

ويعرفها بأنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم ، ويتبادلون المعارف ويكونون صداقات ويجمع هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في العالم الواقعي من تفاعلات ولكن ليس عن قرب وتتم هذه التفاعلات عن طريق شبكات الانترنت (علي رحومة ، ٢٠٠٨ : ٦٥).

وعرفها بسيوني حمادة علي أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، وتجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي (بسيوني حمادة ،٢٠٠١ :٣٤). فقد أصبح مرتادي المجتمعات الافتراضية بالملايين، ولاشك أنها أحرزت نجاحات هائلة على الإنترنت، حققت من خلاله إشباعا للحاجة الاجتماعية في التعارف والاتصال وإشباع الاهتمامات المختلفة للمشاركين المتنوعين من شتى أنواع البشر (علي رحومة ، ٢٠٠٨ : ٧٣- ٧٨).

وقد ازداد مؤخراً عدد مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك face) (book ، وماي سبيس (my space) وغيرهما بشكل كبير فعلى سبيل المثال نمت شعبية موقع الفيس بوك على مدار السنوات الأخيرة بحيث بلغ عدد المشتركين فيه عام ٢٠١٠ أكثر من ٥٠٠ مليون شخص في العالم يقضون أكثر من مليار دقيقة شهرياً في استخدامه، إلا أن هناك مخاطر عدة تحيط بجميع مستخدمي الشبكات الاجتماعية، فالشباب والأطفال هم الأكثر عرضة لهذا الخطر (نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ٢٠١١: ٥).

ولا يختلف اثنان اليوم على أن الفيس بوك، أصبح أكبر نادي اجتماعي في العالم، يضم بين جدرانه الافتراضية معتنقى الأفكار والنشاطات، وحتى من لا هواية له ولا نشاط، يجد وسط هذه الساحة ضالته المنشودة ولو على سبيل التسلية ، وليس هناك أفضل من وصف أحد السويسريين في الظواهر الاجتماعية عندما قال إن الفيس بوك انتشر بين الشباب كالفيروس (شادي ناصف ، ٢٠٠٩ : ٢٧٩ – ٢٨٠).

دراسات سابقة.

أشارت دراسة شارليز (Charles R. Crowell,2014) إلى أن من أهم انعكاسات استخدام الفضاء الإلكترونى على الجوانب الأخلاقية هو زيادة معدلات السلوكيات اللاأخلاقية كالنصب والسرقة والقرصنة والغضب والسب وتميع المعايير والقيم وتقطيع

العلاقات الحقيقية واستبدالها بعلاقات افتراضية. كما أوضحت دراسة كل من رايجماكرز وانجلز وهوف (Raaijmakers, Engels & Hoof, 2005) أن الحُكم الأخلاقي لدى الأفراد كان يزداد مع التقدم في العمر، مما يفسر على أن الحُكم الأخلاقي من المتوقع أن يزداد مع تقدم الفرد عبر المراحل العمرية. بينما أوضحت دراسة رباب الجمال (٢٠١٣) أن معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفضة للغاية ، وقد احتلت التويتر Twitter المركز الأول تليها شبكة الفيس بوك Face Book ، ولكن بنسبة ١٩.١٦% ، ٥% فقط ، ولعل ذلك يؤكد أن الشباب قد يستخدم ويعتمد علي مصادر اتصالية لا يثق بها إلا أنها تقدم له مساحة أكبر من الخصوصية والحرية في التعبير.

ولقد أشارت دراسة لى هونجل و كان (Li, Honglei; Lee, Kun Chang,2013) إلى أن المجتمعات الافتراضية تساهم بشكل كبير فى الحصول على المعرفة ، سواء كانت معرفة تتعلق بالأمور الشخصية أو المعرفة العامة أو المتخصصة. كما أن الأفراد يستخدمون تلك المواقع الإلكترونية للمجتمعات الافتراضية لإشباع حاجاتهم وبناء علاقات شخصية ، وأن هذه العمليات تتم وفق بعض العوامل منها : التحكم و السيطرة، والتأثر بالآخرين والتأثير عليهم ، وكيف تنتقل تلك العلاقات من الحالة السرية. بينما أوضحت دراسة كل من حاوى نذير(Hawi, Nazirs, 2012)، ودراسة جوزلان انجليكيو (Gozlan, Angelique.2013) أن الانتشار الملحوظ فى استخدام مواقع التواصل الاجتماعى كالفيس بوك وغيرها يجعلنا نعيد النظر فى أنماط العلاقات الإنسانية فى العصر الحالى، حيث إن هذه المجتمعات الافتراضية أصبحت لدى الشباب والمراهقين المجتمعات المفضلة على المجتمعات الحقيقية، ربما لكون استشعار الشباب بأن الجميع على هذه المواقع أصدقاء ولا فواصل بينهم سواء فواصل تتعلق باللغة أو المكان أو الثقافة .

وأشارت نتائج البحث إلى أن هناك علاقة ما بين زيادة العنف لدى الشباب والمراهقين وبين تلك المجتمعات الافتراضية ، ويشير الباحث هنا إلى أن ذلك ربما يكون بسبب اختلاف الجنسيات المشتركة مع بعضها على تلك المواقع ، وبينت دراسة كيتنجر روبرت وآخرون (Kittinger,2012) أن استخدام الفيسبوك يساهم فى زيادة الأخطار المرتبطة باستخدام الإنترنت تصل إلى درجة الإدمان . واتفقت هذه النتائج مع ما جاءت به دراسة مزيد بن مزيد النفيعي (٢٠١٢) التى أظهرت أن هناك بعض العوامل التي تجذب المرتادين إلى مقاهي

الإنترنت، وحجم أثر التعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين، ويبدو هذا متسقا مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة فيورافينتى جيوليا (Fioravanti, Giulia, 2012)، من أن درجة إدمان الذكور لمواقع التواصل الاجتماعى أكبر من الاناث ، كما أوضحت دراسة تونيون وآخرون (Tonioni, et. Al, 2012) أن الشباب والمراهقين الذين تعرضوا لإدمان الإنترنت يفضلون التواصل مع أشخاص غير معروفين لديهم من قبل، بل ويتعمدون تجنب التواصل مع أشخاص يعرفونهم.

واتفقت هذه النتائج مع ما أشارت إليه سماهيل وآخرون (Smahel, et. Al. 2012) حيث أشارت إلى وجود ثلاثة أنواع من الصداقات بين الشباب والمراهقين عبر المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعى، وهذه الأنواع هى الصداقات المباشرة وجها لوجه، والصداقات غير المباشرة، وأخيرا الصداقات الموجهة من أشخاص آخرين . كما أكدت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإدمان الإنترنت يعزى الى الجنس أو السن . كما أشارت النتائج إلى أن المكوث لساعات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعى يزيد من فرصة تعرض الشباب والمراهقين لمخاطر إدمان الإنترنت ، كما أشارت الدراسة إلى تفضيل الشباب والمراهقين لتكوين صداقات خيالية غير واقعية عن الصداقات الحقيقية ويبدوا ذلك متسقا مع محدودية الصداقات الحقيقية فى مقابل كثرة الصداقات الوهمية الافتراضية .

وهذا ما أوضحته دراسة محمد المنصورى (٢٠١٢) عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على جمهور المتلقين، حيث أشارت النتائج إلى وجود تأثير قوى للمواقع الاجتماعية وخاصة الفيس بوك على جمهور المتلقين. واتفقت هذه النتائج مع دراسة إبراهيم سعيد عبدالكريم (٢٠١٠) حول الإنترنت وآثاره الإجتماعية على المراهقين والشباب، ولم يتوقف آثار الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعى على النواحى الأخلاقية فقط بل يمتد إلى الأبعاد النفسية والشخصية كما أشارت دراسة كل من سماح عبد الرحمن (٢٠٠٨)، سيد عبد العظيم (٢٠٠٧)، نرمين عبد العزيز (٢٠٠٧)، انجلبيرج وسجبيرج، (Engelberg,Sjoberg, 2005)، سامية الدندراوي (٢٠٠٥)، محمد عبد المجيد وآخرون (٢٠٠٣) دراسة وعد إبراهيم خليل الأمير (٢٠٠٣) ،حيث أشارت تلك الدراسات إلى أن الإفراط فى استخدام الكمبيوتر والإنترنت له علاقته بشكل أو بآخر ببعض المشكلات النفسية لدى المراهقين والشباب.

فروض الدراسة :

من خلال العرض السابق للدراسات والأبحاث السابقة أمكن للباحث صياغة فروض الدراسة كما يلى :-

١- يوجد تأثير و دلالة احصائية لاستخدام برامج التواصل الافتراضية على الحكم الخلقى.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة فى الحكم الخلقى تعزى إلى الجنس .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فى الحكم الخلقى تعزى إلى العمر .

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فى الحكم الخلقى تعزى إلى أنواع برامج التواصل الافتراضية .

منهج الدراسة :

إعتمد الباحث على المنهج الوصفى نظرا لكونه الأنسب لمتغيرات الدراسة وهدفها .

مجتمع الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة جميع مستخدمى برامج التواصل الافتراضية بمدى عمرى يتراوح بين ١٥ سنة حتى ٥٠ سنة من الجنسين .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة النهائية من ٥٩٤ ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى الافتراضية ممن تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ – ٥٠ سنة من الذكور والإناث .

أدوات الدراسة : مقياس الحكم الخلقى (اعداد الباحث، ٢٠١٥)

وصف المقياس

صمم المقياس لتقييم وقياس قدرة الشخص للحكم على الموضوعات والمواقف والسلوكيات الأخلاقية والقانونية. وذلك من خلال بعض المواقف الافتراضية . ويتكون المقياس من أربعة مواقف لكل موقف قصة يعقبها مجموعة تساؤلات تعبر عن المستويين الثانى والثالث من مراحل النضج الخلقى لـ كولبرج المتمثلة فى أخلاقيات العرف أو القانون Conventional Morality ، و ما بعد العرف أو القانون Post – Conventional

Level والتى تقسم الى التوجه نحو العقد الاجتماعي Social Contract Orientation ، والمبادئ الأخلاقية العامة General Ethical Principles

وقد تم استخدام الطريقة الإلكترونية فى توزيع المقياس والاستجابة عليه ،حيث تم تصميم موقع الكتروني للمقياس على شبكة الإنترنت بواسطة (Google Form) وإرسال رابط الموقع للأفراد عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعى الخاصة بهم .

مستويات المقياس.

- الدرجة المرتفعة للمقياس = ٨٤ درجة
- الدرجة المتوسطة للمقياس = ٥٦ درجة
- الدرجة المنخفضة للمقياس = ٢٨ درجة

حيث إن الدرجة المرتفعة على المقياس تمثل مستوى عالٍ من الحكم الخلقى .

١- ثبات المقياسReliability Statistics

أ- حساب ثبات الفا كرونباخ للمقياسCronbach's Alpha Coefficient

قام الباحث بحساب ثبات الاختبارعن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ Alpha Coefficient وذلك علي عينة عشوائية من العينة الأصلية، بلغت (٩٨) شخص من مستخدمى برامج التواصل الاجتماعى الافتراضية الذين استجابو على المقياس الكترونياً، وقد تم حساب معامل ثبات المقياس عن طريق استخدام برنامج حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وكانت قيمة معامل ألفا العامة للمقياس تساوي تقريبا (٠,٨٨٢).

ب- حساب ثبات الفا كرونباخ لأبعاد المقياس

قام الباحث بحساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس المتمثلة فى المواقف الأربعة.

جدول (١)

يوضح معاملات ثبات الفا كرونباخ لكل موقف من مواقف مقياس الحكم الخلقى ، حيث (ن = ٩٨)

المواقف	الموقف الأول	الموقف الثانى	الموقف الثالث	الموقف الرابع
معامل الفا كرونباخ	٠.٨٤٩	٠.٧٨٦	٠٩٤٨	٠.٧٢٢

يتضح من الجدول أن قيم معاملات ثبات الفا كرونباخ لكل موقف من مواقف المقياس، هي معاملات ثبات مرتفعة ، وهذا يعني تمتع مواقف المقياس بدرجة عالية من الثبات .

٢- صدق المقياس. Validity Statistics

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية:

أ- صدق المضمون:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية التي عددها (٩٨) علي كل سؤال لكل موقف من مواقف المقياس، ودرجاتهم الكلية علي المقياس ككل، واستطاع الباحث من خلال ذلك أن يحصل علي معامل الارتباط بين درجة كل سؤال من أسئلة المقياس، والدرجة الكلية للمقياس ككل كما يوضحها الجدول التالى: -

جدول (٢)

يوضح معاملات ارتباط كل سؤال بالدرجة الكلية للمقياس

الموقف الأول			الموقف الثانى			الموقف الثالث			الموقف الرابع		
م	معامل ألفا	معامل ارتباط المفردة بالاختبار	م	معامل ألفا	معامل ارتباط المفردة بالاختبار	م	معامل ألفا	معامل ارتباط المفردة بالاختبار	م	معامل ألفا	معامل ارتباط المفردة بالاختبار
١	٠.٨٣٧	٠.٥٩٣	١	٠.٧٥٦	٠.٥١٤	١	٠.٩٥٢	٠.٧٢٥	١	٠.٧١١	٠.٦٠٠
٢	٠.٨٠٩	٠.٧٤٣	٢	٠.٧٥٤	٠.٦٥٣	٢	٠.٩٤٩	٠.٧٣١	٢	٠.٧١٦	٠.٧٩٧
٣	٠.٨٣٨	٠.٥٨٤	٣	٠.٧٣٣	٠.٦٧٠	٣	٠.٩٣٠	٠.٨٧٩	٣	٠.٦٩٩	٠.٧١٣
٤	٠.٨٣٧	٠.٥٨٦	٤	٠.٧٣٩	٠.٧٨٦	٤	٠.٩٢٦	٠.٩١٧	٤	٠.٦٩٠	٠.٥٥٣
٥	٠.٨١١	٠.٧٢٤	٥	٠.٧٥٥	٠.٥٥٥	٥	٠.٩٢٣	٠.٩٥٤	٥	٠.٧٠٦	٠.٧٠٢
٦	٠.٨٣٤	٠.٦٠٤	٦	٠.٧٥٦	٠.٦١٠	٦	٠.٩٣٠	٠.٨٧٩	٦	٠.٧٠٨	٠.٦٩٨
			٧	٠.٧٢٢	٠.٤٨٤				٧	٠.٧١٨	٠.٦٦٥
			٨	٠.٧٢٢	٠.٦٨٩						
			٩	٠.٧٤٨	٠.٥٠٣						

ب- الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس Pearson Correlation Coefficient

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٣)

يوضح معاملات ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس الحكم الخلقى والدرجة الكلية للمقياس ، حيث (ن = ٩٨)

المواقف	الموقف الأول	الموقف الثانى	الموقف الثالث	الموقف الرابع
معامل الارتباط	٠.٧٥٩	٠.٦٩١	٠٧٣١	٠.٦٩٣
الدلالة	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٠.٠٠

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لبيرسون بين الدرجة الكلية لكل موقف من مواقف المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، هي معاملات مرتفعة، حيث تراوحت بين ٠.٦٩٣ ، و ٠.٧٥٩ ، وجميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يعني تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

نتائج الدراسة:

التحقق من صحة الفرض الأول:

١- وينص على : يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لاستخدام برامج التواصل الافتراضية على الحكم الخلقى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات درجات أفراد العينة الأكثر استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية الذين يستخدمون هذه البرامج لأكثر من ٨ ساعات يومياً وعددهم (٢٦٣)، و متوسطات درجات الأفراد الأقل استخداماً والذين تتراوح فترة استخدامهم ما بين (١ -٢ ساعة) وعددهم (٣٣١) ، وذلك على كل موقف من مواقف الحكم الخلقى، كما تم حساب الدرجة التائية (T-test) للمجموعات المستقلة للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(٤)

دلالة الفروق بين المستويات المختلفة لاستخدام برامج التواصل الافتراضية فى الحكم الخلقى

مواقف الحكم الخلقى	الأفراد الأكثر استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية (ن = ٢٦٣)		الأفراد الأقل استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية (ن = ٣٣١)		قيمة ت	مستوى الدلالة المستخرج	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
الموقف الأول (السرقة)	17.71	2.81	12.78	3.23	12.778	0.00	0.01
الموقف الثانى (القتل)	25.07	4.41	26.50	2.89	2.639	0.084	غير دالة
الموقف الثالث	16.90	0.00	17.50	1.60	4.776	0.172	غير دالة

(الخيانة)							
الموقف الرابع (الانتقام)	9.50	1.78	18.96	1.60	11.629	0.00	0.01
الدرجة الكلية للحكم الخلقى	69.18	6.45	75.74	4.12	6.52	0.00	0.01

يتضح من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد الأكثر استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية والأفراد الأقل استخداماً ، فى مواقف مقياس الحكم الخلقى والدرجة الكلية ، حيث كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لصالح الأفراد الأقل استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية فى الدرجة الكلية للحكم الخلقى ، حيث بلغت قيمة متوسط درجاتهم (69.18) بينما بلغت قيمة متوسط درجات الأفراد الأكثر استخداما (75.74)،وهذا يشير إلى أن هناك تأثير سلبياً بشكل أو بآخر لاستخدام برامج التواصل الاجتماعى الافتراضية على قناعات الأفراد وأحكامهم الأخلاقية ، وهنا يمكن القول بأنه كلما زادت ساعات استخدام برامج التواصل الافتراضية كلما اتجهت الأحكام الأخلاقية لدي الأفراد نحو المستوى الأقل .

أما فيما يتعلق بالفروق بين المجموعتين فى مواقف الحكم الخلقي، فقد كانت الفروق لصالح الأفراد الأكثر استخداماً للبرامج الافتراضية فى موقف السرقة المبررة ، مما يشير إلى تعاطف هؤلاء الأفراد مع طريقة الوصول إلى الأدلة التى تثبت حقوقهم حتى وان كانت وسيلة الوصول إلى هذه الأدلة بالسرقة . كما انخفض متوسط درجاتهم فى موقف الانتقام نتيجة الظلم ، مما يعنى الاستخدام المفرط لهذه المواقع الافتراضية قد يؤدى بأحكام الأفراد الأخلاقية إلى التعاطف مع الانتقام الناتج من وقوع الفرد فى موقف ظلم وعدم إنصاف . بينما اتفقت المجموعتين فى الأحكام الأخلاقية المتعلقة بعدم قتل الآخرين حتى وإن كانت ذلك تنفيذا لأوامر المسؤلين. كما لم يتعاطفوا مع أن يعاقب الخائن بالخيانة المماثلة. وبالتالى جاءت النتائج على عكس ما نص عليه الفرض الأول فى الدرجة الكلية ومتفقة ما بعض مواقف الحكم الخلقى.

التحقق من صحة الفرض الثانى:

وينص على : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث فى الحكم الخلقى تعزى إلى الجنس .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات درجات افراد العينة الاكثر استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية الذين يستخدمون هذه البرامج لأكثر من ٨ ساعات يومياً من الذكور والإناث، وذلك على كل موقف من مواقف الحكم الخلقى، كما تم حساب الدرجة التائية (T–test) للمجموعات المستقلة للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الحكم الخلقى للأفراد الأكثر استخداماً لبرامج التواصل الافتراضية(الذكور – الاناث) n=263

مواقف الحكم الخلقى	الذكور(ن = ١٦٣)		الإناث (ن = ١٠٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة المستخرج	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
الموقف الاول (السرقة)	16.99	1.35	10.26	1.06	10.431	0.00	0.01
الموقف الثانى (القتل)	20.11	1.56	25.27	1.10	11.158	0.00	0.01
الموقف الثالث (الخيانة)	17.90	2.42	14.50	2.33	10.678	0.00	0.01
الموقف الرابع (الانتقام)	11.98	1.30	19.43	1.53	9.987	0.00	0.01
الدرجة الكلية للحكم الخلقى	66.98	4.18	69.46	4.33	12.118	0.00	0.01

يتضح من الجدول أن هناك فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث الأكثر استخداما لبرامج التواصل الافتراضية فى جميع مواقف مقياس الحكم الخلقى والدرجة الكلية، وبشكل عام كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فى الدرجة الكلية للحكم الخلقى، وكانت الفروق لصالح الإناث الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الافتراضية، مما يشير إلى أن تأثير هذه المواقع الافتراضية على الأحكام الأخلاقية يكون أكبر لدى الذكور عنه لدى الإناث. وبالتالى جاءت النتائج متفقة مع ما نص عليه الفرض الثانى فى الدرجة الكلية للحكم الخلقي والمواقف الأربعة.

أما بالنسبة للفروق فى مواقف المقياس ،فقد أشارت النتائج إلى تعاطف المستخدمين الذكور مع موقف السرقة المبررة، مما يشير إلى تعاطفهم مع الحصول على الحقوق بالسرقة ، ويتسق هذا مع طبيعة الجنس، حيث لدى الذكور استعدادا وميلا واضحا أكثر من الإناث

لأخذ الحقوق حتى ولو بالقوة وعدم التفريط فى الحقوق تحت أى سبب ، وهذا ما يتصف به الإناث ،كما كان هناك ميلاً واضحا من الأفراد الذكور نحو تنفيذ أوامر القتل من قبل المسؤلين، وتعاطفوا أيضا مع موقف الانتقام المدفوع بالظلم ، ويفسر ذلك دوافع العدوان والعنف التى تنطوى عليها شخصية الذكور التى تتمركز فى المواقف المثيرة لذلك بشكل أكبر منه لدى الإناث، بينما تعاطفت الإناث مع موقف رد الخيانة بالخيانة المماثلة، ويبدوا أن موقف الخيانة الوارد بالمقياس أدى إلى توحد الإناث المستجيبين معه، وظهر هذا فى رفضهن لخيانة الزوج للزوجة، وأن هذا الفعل ربما يؤدى إلى رد فعل مماثل كنوع من الانتقام المماثل نظرا لصعوبة لجوؤهن إلى استخدام العنف والانتقام بالقوة فى مثل هذه المواقف.

التحقق من صحة الفرض الثالث:

وينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث فى الحكم الخلقى تعزى إلى العمر.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات درجات الحكم الخلقى للأفراد الأكثر استخداما لبرامج التواصل الافتراضية وفق الأعمار التالية (19-15)،(20-29)، (39-30)، (50-40) سنة ، كما تم عمل تحليل التباين ANOVA لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات كما توضحها الجداول التالية.

جدول (٦)

متوسطات درجات الحكم الخلقى للأفراد الأكثر استخداما لبرامج التواصل الافتراضية وفق متغير العمر

الفئات العمرية	العدد	الإحصاء الوصفى	مواقف الحكم الخلقى				
			السرقة	القتل	الخيانة	الانتقام	الدرجة الكلية
15-19 سنة	107	المتوسط	13.86	24.22	16.19	13.64	67.91
		انحراف معيارى	2.38	1.81	2.41	0.87	5.38
20-29 سنة	87	المتوسط	14.00	25.66	17.96	15.88	73.5
		انحراف معيارى	3.29	3.26	.30	1.75	5.39
30-39 سنة	43	المتوسط	16.24	26.89	17.73	17.79	78.65
		انحراف معيارى	3.35	3.12	1.14	1.63	5.10
40-50 سنة	26	المتوسط	17.34	18.61	17.62	18.70	72.27
		انحراف معيارى	3.92	3.07	1.46	1.88	5.33

ويمكن التحقق من دلالة الفروق بين المجموعات وفقا للعمر من خلال جدول تحليل التباين التالى:-

جدول (٧)

تحليل التباين (ANOVA) للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات الكلية الحكم الخلقى للأفراد الأكثر استخداما لبرامج التواصل الافتراضية وفق متغير العمر

مواقف الحكم الخلقى	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
السرقة	بين المجموعات	393.138	3	131.046	10.685	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	6561.730	260	12.265			
	إجمالي	6954.868	263				
القتل	بين المجموعات	157.527	3	52.509	5.611	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	5006.933	260	9.359			
	إجمالي	5164.460	263				
الخيانة	بين المجموعات	85.941	3	28.647	3.554	0.195	غير دالة
	داخل المجموعات	904.103	260	1.690			
	إجمالي	990.045	263				
الانتقام	بين المجموعات	86.744	3	28.915	9.919	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	1559.560	260	2.915			
	إجمالي	1646.304	263				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1257.904	3	419.301	16.952	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	14738.679	260	27.549			
	إجمالي	15996.583	263				

أوضح جدول تحليل التباين وجدول المتوسطات أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الأفراد الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الافتراضية فى الدرجة الكلية للحكم الخلقى ومواقفه تعزى إلى متغير العمر، وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) لصالح الأفراد الواقعين فى الفترة العمرية ما بين (39-30سنة) فى الدرجة الكلية ، مما يعنى أن الأفراد الذين يزيد عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الافتراضية عن ثمانى ساعات ممن تتراوح أعمارهم ما بين (39-30سنة) هم الأعلى فى أحكامهم الخلقية عن غيرهم من ذوى

الأعمار الأخرى . بينما كانت متوسطات درجات الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-19 سنة) هم الأقل فى الحكم الخلقى .

بينما تعاطف الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-19 سنة) مع موقف سرقة أدلة براءة الموظفين فى الشركة، كما جاءت آرائهم متفقة مع موقف الانتقام نتيجة الشعور بالظلم، فى حين جاءت آراء الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (40-50 سنة) رافضة لموقف القتل بحجة تنفيذ الأوامر. واتفقت آراء الأفراد مع مختلف أعمارهم فى رفض عقاب الخيانة بالخيانة. وبالتالى جاءت النتائج متفقة مع ما نص عليه الفرض الثالث فى الدرجة الكلية للحكم الخلقي والمواقف الأربعة.

وبالتالى يمكن القول بأن متغير العمر يؤثر بشكل دال إحصائياً على قناعات وأحكام الأفراد الأخلاقية إذا ما زادت عدد ساعات استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعى، أو يمكن القول أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعى مهما زادت عدد ساعات الاستخدام على الأحكام الأخلاقية يكون أكبر لدى صغار السن عنه لدى الكبار .

التحقق من صحة الفرض الرابع:

وينص على : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث فى الحكم الخلقى تعزى إلى أنواع برامج التواصل الافتراضية

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات درجات الحكم الخلقى للأفراد الأكثر استخداما لبرامج التواصل الافتراضية المختلفة ، كما تم عمل تحليل التباين ANOVA لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات كما توضحها الجداول التالية.

جدول (٨)

متوسطات درجات الحكم الخلقى للأفراد الأكثر استخداما لبرامج التواصل الافتراضية المختلفة

أنواع برامج التواصل الافتراضية	الإحصاء الوصفى	مواقف الحكم الخلقى				
		السرقة	القتل	الخيانة	الانتقام	الدرجة الكلية
الفيس بوك	المتوسط	12.47	19.08	16.33	14.90	62.78
	انحراف معيارى	3.47	3.09	1.27	1.66	5.48
التويتر	المتوسط	13.29	20.44	17.46	15.12	66.31
	انحراف معيارى	1.00	2.66	1.96	1.88	5.69
الواتساب	المتوسط	14.24	26.89	17.36	17.36	75.85

	انحراف معيارى	3.83	3.27	1.17	1.80	4.95
انستجرام	المتوسط	17.12	25.55	17.14	18.36	78.17
	انحراف معيارى	3.29	0.55	1.10	0.00	4.93
مسنجر	المتوسط	17.54	26.21	16.27	19.11	79.13
	انحراف معيارى	3.13	2.88	1.00	2.05	8.04

ملحوظة: جميع أفراد العينة الأكثر استخداما لبرامج التواصل ،يستخدمون جميعهم هذه البرامج. ويمكن التحقق من دلالة الفروق بين المجموعات وفقا لنوع برامج التواصل الافتراضية من خلال جدول تحليل التباين التالى:

جدول (٩)

تحليل التباين (ANOVA) للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات درجات الحكم الخلقى للأفراد الأكثر استخداما للبرامج

مواقف الحكم الخلقى	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
السرقة	بين المجموعات	13.590	4	3.397	6.261	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	6941.279	259	12.999			
	إجمالي	6954.868	263				
القتل	بين المجموعات	56.578		14.144	5.213	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	5107.882	4	9.565			
	إجمالي	5164.460	259				
الخيانة	بين المجموعات	12.885	263	3.221	1.760	0.035	غير دالة
	داخل المجموعات	977.159	4	1.830			
	إجمالي	990.045	259				
الانتقام	بين المجموعات	93.457	263	23.364	8.035	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	1552.848	4	2.908			
	إجمالي	1646.304	259				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	254.060	263	63.515	4.154	0.003	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	15742.523	4	29.480			
	إجمالي	15996.583	259				

أوضح جدول تحليل التباين وجدول المتوسطات أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الأفراد الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الافتراضية فى الدرجة الكلية للحكم الخلقى ومواقفه تعزى لنوعية برامج التواصل الافتراضية المختلفة، وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة (0.01) لصالح الأفراد الأكثر استخداماً لبرنامج الماسنجر فى الدرجة الكلية ، مما يعنى أن الأفراد الأكثر استخداماً لبرنامج Massnger هم الأعلى فى أحكامهم الخلقية عن غيرهم من مستخدمى برامج التواصل الأخرى. بينما كانت متوسطات درجات الأفراد الأكثر استخداماً لبرنامج الفيس بوك Facebook هم الأقل فى الحكم الخلقى. مما يشير ذلك إلى أن هؤلاء الأفراد أكثر من تأثرت أحكامهم الخلقية نتيجة استخدام برامج التواصل الافتراضية. وبالتالى يمكن القول أن النتائج جاءت متفقة مع ما نص عليه الفرض الرابع فى الدرجة الكلية للحكم الخلقي والمواقف الأربعة.

كما تشير النتائج إلى أن المواقف الأخلاقية (السرقة والقتل والانتقام) هى أكثر المواقف التى تؤدى إلى تباين آراء مستتخدمى المواقع الافتراضية حولها، مما يعنى أن أحكام الشباب الأخلاقية حول هذه المواقف بتأثير بشكل دال إحصائيا تبعا لنوعية الموقع الالكترونى المستخدم .

مناقشة النتائج:

أشارت النتائج إلى أن هناك تأثير سلبياً بشكل أو بآخر لاستخدام برامج التواصل الاجتماعى الافتراضية على قناعات الأفراد وأحكامهم الأخلاقية على المواقف والأحداث، وتتفق هذه النتائج مع ما وصلت إليه دراسة (Thomas, E. Wren . 2014) ، كما اتفقت مع ما وصلت إليه دراسة (فاطمة ، وبسنت، ٢٠١٢) التى أكدت أن الاستمرار لفترات طويلة أمام هذه المواقع يؤثر بشكل سلبى على بعض السمات والقيم كيقظة الضمير والطيبة والانفتاحية والانبساطية والعصابية ، وهنا يمكن القول بأنه كلما زادت ساعات استخدام برامج التواصل الافتراضية كلما اتجهت الأحكام الاخلاقية لدي الأفراد نحو المستوى الأقل وهذا أيضا يتفق مع دراسة (نرمين خضر، ٢٠٠٩).و توصل (Nimez ,2005) إلى أن هناك ارتباط بين إدمان الإنترنت المرتفع وبين الشعور بالتحرر الاجتماعي بدرجة كبيرة وهذا بدوره يؤثر على قرارات وأحكام الشباب الخلقية . وهذا يؤكد ما أسفرت عنه (ريم عبود ، ٢٠٠٤)، (Alan & Zizi, 2008)، حيث توصلا إلى أن الإنترنت يولد اقتناعًا بالقيم والأفكار الغربية، بالإضافة إلى أنه يؤثر سلبيًا على العلاقات الاجتماعية في أفراد الأسرة، وكذلك على المعتقدات الدينية.

كما أن الأفراد الأكثر استخداما لبرامج التواصل الاجتماعى – خاصة الذكور– تتجه قناعاتهم إلى أن الغاية تبرر الوسيلة خاصة إذا كانت هذه الغاية تتعلق بالحقوق والحريات ، كما أنهم أكثر انتقاما إذا ما وقع عليهم ضرر أو ظلم من هنا أو هناك، وتتفق هذه النتائج مع ما أسفرت عنه دراسة (نرمين خضر، ٢٠٠٩) التى أكدت على أن الاستخدام المفرط لهذه المجتمعات خاصة لدى الشباب يؤدى بشكل ملحوظ إلى لجوء الشباب للكذب والخداع والنصب على الآخرين، وهذا ما أكدته (نبيلة صالح ،٢٠٠٥) ،(Mody, 2003) ،(هناء أبو اليزيد ، ٢٠٠٨) حيث أشاروا إلى أنه كلما ازدادت ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعى كلما أدى ذلك إلى مزيد من المشكلات السلوكية والأخلاقية والنفسية والشخصية لدى الشباب بشكل ملحوظ ودال إحصائيا.

كما أن الاستخدام المفرط لهذه البرامج لا يؤثر كثيراً على أحكام الأفراد المتعلقة بقتل الآخرين مهما كان السبب، مقارنة بأقرانهم الأقل استخداماً لهذه البرامج سواء الذكور أو الإناث، كما كان هناك ميلا للإناث الأكثر استخداماً لبرامج التواصل الاجتماعى نحو الانتقام بالخيانة إذا ما تعرضن لخيانة بشكل أكبر من الذكور. وهذا يشير إلى أن الاستخدام المفرط لبرامج التواصل الاجتماعى يؤثر على قناعات وأحكام الأفراد الأخلاقية سواء الذكور أو الإناث على حد سواء مع تباينات فى نوعية المواقف والأحكام. (Brenda,2012) فلا شك أن استغراق المراهقين والشباب في مواقع المحادثة والتحاور عبر الإنترنت، أو مواقع الألعاب والرياضة أو الدخول على المواقع الإباحية، أو الوقوع فى براثن عضوية جماعات مجهولة الأهداف، يعرضهم لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية، لكونه يمثل استخدام الشباب لهذه المواقع هروباً من الواقع كما أشارت إلى ذلك (عثمان، ٢٠٠٦) ، من جانب ومن جانب آخر يحدث تغيراً بارزا فى قناعاتهم وأحكامهم الأخلاقية(محمد النوبي ، ٢٠١٠ : ٤٩) وينعكس الإفراط في استخدام مواقع المجتمعات الافتراضية على الجوانب السلوكية الاجتماعية للمستخدمين فتجعلهم في عزلة اجتماعية، وتحول دون مشاركتهم في تبادل الآراء وحل المشكلات الأسرية والاجتماعية فيصبح المستخدم منعزلاً أسرياً واجتماعياً (عايد الهرش وآخرون ،٢٠١٠ : ٢٩١)،

ونتيجة الإنغماس في هذه المجتمعات الافتراضية، تبرز كثير من السلبيات خصوصاً حين تنعدم الحدود الثقافية، وتذوب الفواصل الأخلاقية والدينية والهويات والخصوصيات بين الأفراد والجماعات خصوصاً حين نعي وجود ثقافات وتقاليد وأعراف منحرفة لدى جماعات وتنظيمات بعينها ، قد تؤثر في المشاركين بشكل أو بأخر، وبخاصة صغار السن، وغير المتحصنين جيداً بأصولهم الفكرية والفلسفية، وانتماءاتهم الدينية والقومية (علي رحومة، ٢٠٠٨ : ٧٥)، حيث أشارت بعض الدراسات المسحية (Young ,1996) إلى أن مجالات الإدمان على الانترنت تختلف باختلاف المواقع التي يتم زيارتها ، وبناءً على ذلك فان أبرز مجالات الإدمان على الانترنت هي الإدمان على مواقع المحادثة (chatting) ، والمواقع الاجتماعية وهي التى تسمح بتكوين علاقات اجتماعية معينة يسميها البعض بالعلاقات الاجتماعية الالكترونية (عدنان الفرح ،٢٠٠٤ : ١٨٦)، كما أشار موراهان مارتن وسكيوماتشر (٢٠٠٣) Morahan-Martin&Schumacher إلى أنه يمكن النظر للانترنت كمسبب للشعور بالوحدة ، لأن استخدامه يعزل الفرد عن العالم الواقعي ويحرمه من الإحساس بالانتماء أو التواصل مع عالمه الحقيقي، وعلى ذلك يمكن أن يكون الشعور بالوحدة نتيجة الاستخدام الزائد للانترنت (سيد عبدالعظيم ،٢٠٠٧ :٤-٥). وهذا ما أكدته دراسة (نيرمين حنفي ، ٢٠٠٣) أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة يعمل على صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم داخل نطاق الأسرة، كما أن الاستخدام الكثيف للإنترنت قد ارتبط بمجالات من الشعور بالعزلة الاجتماعية والوحدة، كما أنه يؤثر في مهارات الفرد في إقامة العلاقات الاجتماعية وإدارتها ويقل الوقت والجهد المتاح لممارسة الأنشطة الاجتماعية الأخرى والقرارات والأحكام التى يتخذها الأفراد نحو المواقف المختلفة.

توصيات الدراسة:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ومناقشتها أمكن للباحث صياغة بعض التوصيات يمكن عرضها كما يلى :

١- يوصى الباحث بتقليص ساعات استخدام مثل هذه المواقع بشكل عام ولا سيما كلما صغر سن الأفراد، حيث أثبتت النتائج تأثرهم بشكل أكبر من غيرهم من ذوى الأعمار الأكبر .

٢- ضرورة متابعة الآباء والأمهات لنوعية المواقع التى يدخل عليها أبنائهم والتحكم فى الفترة التى يقضونها عليها وخاصة الذكور، حيث أثبتت النتائج تأثرهم بشكل أكبر .

٣- ضرورة إيجاد برامج مواقع تتسق مع القيم والأخلاقيات المحلية وتوجيه الأبناء إليها لإحداث نوع من التوازن بين المجتمعات الافتراضية الغربية وهذه المحلية .

٤- تقليص ساعات استخدام المواقع ذات التأثير السلبى الأكبر واستبدالها بالمواقع الأقل تأثيراً.

٥- تعزيز الجوانب الدينية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع كنوع من أساليب المواجهة للغزو الفكرى والقيمى التى تبثها مثل هذه المجتمعات الافتراضية .

المراجع:

١. إبراهيم سعيد عبدالكريم (٢٠١٠). الإنترنت وآثاره الإجتماعية على المراهقين. دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت ممن تقع أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية.

٢. دينا محمد محمود عساف (٢٠٠٥). إستخدامات المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعى لديهم . *رسالة ماجستير*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣. رباب رأفت محمد الجمال (٢٠١٣). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي – دراسة ميدانية. *رسالة دكتوراه*. كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبدالعزيز.

٤. سامية صابر الدندراوى (٢٠٠٥). الإفراط فى استخدام كلا من الكمبيوتر والإنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية . *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، مج ١٥٤ ، ع ٤٨ ، ص ص ٦٣-٨٥.

٥. سماح رمزى عبد الرحمن (٢٠٠٨). سوء إستخدام الإنترنت وعلاقته بالشعور ببعض متغيرات الشخصية. *رسالة ماجستير*. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٦. سيد عبدالعظيم محمد (٢٠٠٧). إساءة استخدام الإنترنت وعلاقته بالشعور بالوحدة واليأس لدى عينة من الشباب الجامعى. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنيا ، مج ٢٠ ، ع ٣، ص ص ٣٦-٥٢.

٧. شريف درويش اللبان (٢٠٠٨). *تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية* . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨. عبد الجواد سعيد محمد ربيع (٢٠٠٩). التعرض للإنترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى الشباب، بحث مقدم *للمؤتمر الدولى للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد*، جامعة البحرين، ص ص ١٦٥- ١٩٨.

٩. عدنان الفرح (٢٠٠٤). الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، كلية التربية، جامعة البحرين ، مج ٥ ، ع ٣ ، ص ص ١٨١-٢١٢ .

١٠.عماد الكحلوت (٢٠٠٤). دراسة لبعض المتغيرات الإنفعالية والإجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١١.فاطمة الزهراء، وبسنت العقباوى (٢٠١٢). *إستخدامات الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بأنماط الشخصية*. بحث مقدم إلي المنتدى الإعلامي السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلامة والاتصال (الإعلام الجديد: التحديات النظرية والتطبيقية)، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب.

١٢.محمد المنصورى (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على جمهور المتلقين. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية فى الدنيمارك .

١٣.محمد النوبى محمد على (٢٠١٠). *إدمان الإنترنت فى عصر العولمة*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٤.محمد النوبى محمد على (٢٠١٠أ). *مقياس إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع .

١٥.مزيد بن مزيد النفيعي (٢٠١٢). مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها: دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

١٦.منار مصطفى، وتامر مقالدة (٢٠١٤). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مجلد١٠ ، عدد ٤ ، ص ص : ٤٣١- ٤٤٤.

١٧.منى الحمادى (٢٠١١). *الأبعاد الحقوقية للإعلام الاجتماعى*. ورقة مقدمة لمؤتمر الشارقة، الإعلام الاجتماعى والإعاقة. الشارقة، ٢١-٢٢ مايو، الإمارات العربية المتحدة.

١٨.نانسي حمدي عثمان (٢٠٠٨). دور قادة الرأي في توعية الشباب بمخاطر الإنترنت: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

١٩.نبيلة صالح (٢٠٠٥). العزلة الاجتماعية لدى عينة من أطفال الكمبيوتر من سن ٨-١٣ سنة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* .عدد ٤٨، مجلد ١٥، ص ص ٣٤٩-٤٠٣.

٢٠.نرمين زكريا خضر (٢٠٠٩). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على مستخدمي موقع"FACEBOOK" . كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، *مؤتمر"الأسرة والإعلام وتحديات العصر"* يومي ١٥-١٧ .

٢١.نرمين عصام محمد عبدالعزيز (٢٠٠٧). دراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام الإنترنت وعلاقتها بسماتهم الشخصية وتوافقهم الاجتماعى . *رسالة ماجستير* ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٢٢.همت حسن عبدالمجيد (٢٠٠٦). الإتصال عبر الإنترنت وعلاقته ببعض المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات الطفولة*، مج ٩ ، ع ٣٠ ، ص ص ٣١ – ٥٤ .

٢٣.هناء أبو اليزيد ((٢٠٠٨). الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت. *رسالة دكتوراه غير منشورة*. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٢٤.وعد إبراهيم خليل الأمير (٢٠٠٣). العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث. *رسالة ماجستير*، كلية الآداب، جامعة بغداد .

٢٥.يوسف أبو الحجاج (٢٠٠٩). *كيف نتعامل مع شباب القرن الحادى والعشرون* . دمشق – القاهرة: دار الكتاب العربى .

26. Brenda, Munsey. (2012). *Moral Development, Moral Education, and Kohlberg*. Religious Education Press .
27. Charles R. Crowell,(2014). *MORAL PSYCHOLOGY AND INFORMATION ETHICS: PSYCHOLOGICAL DISTANCE AND THE COMPONEN ORAL ACTION IN A DIGITAL WORLD*, University of Notre Dam.
28. Cobb, N. (2001).*The child*. Mayfield Publishing, Company. California
29. Engelberg ,E ; Sjoberg, L. (2004). Cyber Psychology and Behavior : Internet Use, Social Skills, and Adjustment. *Cyber Psychology & Behavior*. Vol.7(1), pp. 41-47 .

30. Fioravanti, Giulia; Dettore, Davide; Casale, Silvia. (2012). Adolescent Internet addiction: Testing the association between self-esteem, the perception of Internet attributes, and preference for online social interactions. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking.* Vol.15(6), Jun 2012, pp. 318-323.
31. Gozlan, Angelique.(2013). Facebook: From virtual community to hatred. Topique: La *Psychanalyse Aujourd'hui*. Vol.122 2013, pp. 121-134.
32. Griffiths, M. D; Davies, M. N. O; Chappell, D. (2004). Demographic Factors and Playing Variables in Online Computer Gaming. *Cyper Psychology & Behavior*. Vol.7(4), pp. 479-487.
33. Hawi, Nazir S. (2012). Internet addiction among adolescents in Lebanon. *Computers in Human Behavior.* Vol.28(3), May 2012, pp. 1044-1053.
34. He, Can; Xia, Mian; Jiang, Guang-rong; Wei, Hua.(2012). Mediation role of self-control between internet game addiction and self-esteem. *Chinese Journal of Clinical Psychology.* Vol.20(1), Feb 2012, pp. 58-60.
35. John, C. Gibbs , Karen, S. Basinger and Dick Fuller. (2013). *Moral Maturity: Measuring the Development of Sociomoral Reflection*. Lawrence Erlabaum Associates Publishers, Hillsdale , New Jesey.
36. Kittinger, Robert; Correia, Christopher J; Irons, Jessica G. (2012). Relationship between Facebook use and problematic Internet use among college students. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*. Vol.15(6), Jun 2012, pp. 324-327.
37. Leung, L. (2004). Net – Generation Attributes and Seductive Properties of the Internet as Predictors of Online Activities and Internet Addiction. *Cyper Psychology & Behavior*. Vol.7(3), pp. 333-348.
38. Li, Honglei; Lee, Kun Chang.(2013).An interpersonal relationship framework for virtual community participation psychology: From covert to overt process. *Social Science Computer Review*. Vol.31(6), Dec 2013, pp. 703-724
39. Raaijmakers, Q.; Engels, R. & Hoof, A. (2005).Delinquency and Moral Reasoning in Adolescence and Young Adulthood. *International Journal of Behavioral Development*, 29 (3), 247–258.

40. Sj Oberg (2001) . The Rise of the Electronic In Dividable : Study of How Young .*Swedish Teenagers Use A and Perceive Internet In Communication Abstract* Vol.22(5), PP 73-90 .
41. Smahel, David; Brown, B. Bradford; Blinka, Lukas. (2012). Associations between online 8-friendship and Internet addiction among adolescents and emerging adults. *Developmental Psychology*. Vol.48(2), Mar 2012, pp. 381-388.
42. Thomas, E. Wren . (2014). *Moral Development and the Social Enviroment*. Precedent Publishing, Inc , Chicago, Illinois.
43. Thorens, Gabriel; Khazaal, Yasser; Zullino, Daniele. (2012). Cognitive/behavioral treatment of a specific Internet addiction: A theoretical contribution illustrated by a case study of a patient suffering from an addiction to a massive multiplayer online role playing game . *Journal de Therapie Comportementale et Cognitive*. Vol.22(2), Jun 2012, pp. 60-67.
44. Tom, Kitwood,(2010) . *Concern For Others : A New Psychology of Conscience and Morality*. Routledge Landon and New York .
45. Tonioni, Federico; D'Alessandris, Lucio; Lai, Carlo; Martinelli, David; Corvino, Stefano; Vasale, Massimo; Fanella, Fabrizio; Aceto, Paola; Bria, Pietro. 2012 Internet addiction: Hours spent online, behaviors and psychological symptoms. *General Hospital Psychiatry*. Vol.34(1), Jan-Feb 2012, pp. 80-87.
46. Traub, Eric. (2011). The effect of internet usage on social alienation and locus of control. Dissertation Abstracts International: Section B: *The Sciences and Engineering*. Vol.71(8-B),2011, pp. 5187.
47. Xu, Fu-Zhen; Zhang, Wen-Xin. (2011). Relationship between adolescents' alienation and pathological Internet use: Testing the moderating effect of family functioning and peer acceptance. *Acta Psychologica Sinica*. Vol.43(4), Apr 2011, pp. 410-419.

The effect of Virtual Community usage on Moral judgement for adults

Prepared By
Dr: Ibrahim Mahmoud Abo Al Hoda

Abstract

The study aims to reveal the effects caused by excessive us of virtual networking sites or known social networking on moral judgments issued by the teens on different moral positions Programs. The study sample consists of 594 virtual networking users including 263 the most frequently users and 331 the least commonly users. The researcher has used the scale of virtual networking use, and the moral judgments scale, by the researcher. the results of the study indicates is that the virtual social networking use affects the conviction of individuals and their moral judgments. It also indicates That ther are remarkable differences between males and females of the most frequently users of the virtual networking sites. In all the situations of moral governance scale and the total score, there are also differences to the age. The individuals aged betewwn (30-39 years) are the Highest in moral judgments than others of different ages. It also indicates that individuals, using the facebook program, are the most ones whose moral judgments have been affected due to the use of virtual communication programs.

Key Words:. Moral judgement - Virtual Community- adults